تمارا تميمي [وآخرون]

عبور الحدود وتبدّل الحواجز: سوسيولوجيا العودة الفلسطينية

تحرير ساري حنفي
(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨). ٢٣٢ ص.

البشير التليلي(*)

باحث عربي من تونس.

ـ ١ ـ

عبور الحدود وتبدّل الحواجز: سوسيولوجيا العودة الفلسطينية هو بحث جماعي قام بتأليفه مجموعة من السّوسيولوجيين والأنثروبولوجيين الشبّان: كتمارا تميمي وسيرين الأعرج وماري توتري وغيرهم، بإشراف ساري حنفي منسّق هذا البحث الميداني. وهو بحث كان قد صدر بالإنكليزية في الجامعة الأمريكيّة بالقاهرة منذ عام ٢٠٠٨.

ويتألّف هذا الكتاب من مقدّمة وخاتمة لساري حنفي، ومن خمسة فصول، كلّ فصل يحمل توقيع مؤلّفه، وكلّ فصل يبحث ميدانيّا في وضعيّة سوسيولوجيّة أو أنثروبولوجيّة محدّدة، وكلّ فصل يتناول قضيّة العودة من زاوية معيّنة، ومن وجهة نظر معيّنة، وحسب منهجيّة معيّنة. وهكذا تتكامل كلّ هذه الفصول وتتعاضد كأدوات بحث لبناء الموضوع سوسيولوجيّاً.

للنّظر في مسألة العودة، وهي الإشكاليّة الرّئيسة لهذا الكتاب، ارتأينا أن نوجّه البحث إلى واجهتين. في محطّة أولى سنعمل على إبراز هذه الرّؤية المهيمنة لمسألة العودة، تلك التي سادت في المجتمعات العربيّة على أكثر من نصف قرن، التي ما زالت قائمة إلى حدّ الآن. وفي واجهة ثانية، سنحاول اقتفاء أثر هؤلاء الباحثين الشبّان المؤلّفين لهذا الكتاب للوقوف على أهمّ نتائج هذا البناء السّوسيولوجي والأنثروبولوجي لإشكالية العودة.

ـ ٢ ـ

إنّ الرّؤية المهيمنة لمسألة العودة هي هذه الرّؤية السّائدة في المجتمعات العربيّة

(*) البريد الإلكتروني: tlilibachir@yahoo.fr.

التي تتبنّاها الأنظمة السّياسيّة الحاكمة على اختلافها وتنوّعها، كما تتبنّاها، تبعاً لذلك، المنظمات الرّسميّة التابعة لها والنّاطقة باسمها، كجامعة الدّول العربيّة، على سبيل المثال لا الحصر. وهي رؤية شاعت فسادت فاستبدّت في الشّارع العربي حتى بدت وكأنّها حقيقة من الحقائق المكوّنة للحسّ المشترك، وجزء لا يتجزّأ من المعتقدات السّائدة، ومن السّوسيولوجيا العفويّة.

وتتمثّل هذه الرّؤية في النّظر إلى عودة المُهجّرين الفلسطينيّين إلى أراضيهم، لا كظاهرة سوسيولوجيّة لها تاريخ، ولها ميلاد، ولها صيرورة متحرّكة تتشكّل في كلّ مرّة، وتأخذ معناها في كلّ حين من الصّراع الدّائر على الأرض بين المحتلّ وصاحب الأرض، وإنّما كماهية وكجوهر وكشيء ثابت لا يتبدّل ولا يتغيّر. فالعودة، من خلال هذه الرؤية، تصبح من الثّوابت المطلقة التي لا يغيّرها التّاريخ، ولا تتأثّر من بعيد أو من قريب بالقوى الفاعلة في حلبة الصّراع الاجتماعي. فلا غرو، إذن، أن تدعو هذه الرّؤية إلى الاعتقاد في أنّ الأرض الفلسطينية تتكلم العربيّة منذ آلاف السّنين، وستبقى عربيّة رغم الاحتلال، وأنّ المُهجّر الفلسطيني سيعود يوماً إلى مسقط رأسه مهما طالت الغربة، وأنّه سيصلّي ـ إن شاء أن يصلّي ـ في مسجد الأقصى، كما يحلو للرّئيس الرّاحل ياسر عرفات أن يردّد ذلك في كلّ بداية أو كلّ نهاية خطاب له.

لقد ظلّت هذه الرّؤية، منذ أكثر من نصف قرن، وما زالت إلى حدّ هذه السّاعة تنفي الواقع والتّاريخ والتحوّلات الهائلة على الأرض، وما ينتج من ذلك من هدم للهويّة وإعادة بناء لها، واستمرّت كعادتها في تحويل التّاريخي والاجتماعي إلى طبيعي أو ديني أو كوني، أي إلى حقائق مطلقة ثابتة وأزليّة، لا يمكن لأحد أن يضعها محلّ نقاش، أو أن يعرّضها للدّحض.

وكان من نتائج هذه الرؤية الميثولوجيّة للعودة أن يبقى المُهجَّر الفلسطيني، إلى حدّ هذه السّاعة، يعيش في فلسطين وفي البلدان العربيّة المجاورة لها، كسورية ولبنان والأردن والعراق في الملاجئ والمخيّمات والكهوف، دون أبسط مقوّمات الحياة، ودون سكن لائق، ودون تعليم رفيع لأبنائه، ودون مواطنة، ودون أن يكون له رأي في أخذ القرار، وفي تسيير الحيّ الذي يعيش فيه لمدّة عقود طويلة، وربّما لمدّة عمر كامل.

كلّ هذا الإقصاء المبرمج، وكلّ هذا التّهميش المقصود قصداً قد أدّى، من جملة ما أدّى، إلى تهديم إمكانيّات أبناء المهجّرين وقتل طاقاتهم الإبداعيّة وإرغامهم على أن «يغوصوا في المقلاة، كما من غاص»، كما يقول ذلك مروان، إحدى شخصيّات **رجال تحت الشمس** لكنفاني، هذا الشّاب الفلسطيني الذي أراد أن يكون طبيباً، لكنّه وجد نفسه مضطرّاً إلى أن يترك المدرسة، وأن يهاجر، كما اضطرّ غيره من أبناء المهجّرين إلى أن ينبش المزابل في جنوبي لبنان لكي لا يموت جوعاً. ولقد شُرِّع كلّ هذا التّهميش، وكلّ هذا الإقصاء، وكل هذا التهديم الذي لا يُرمّم بحجّة أو بدعوى أو بتعلّة أنّ العودة أمر حتمي لا مفرّ منه، وأنّ وجود المُهجَّر في بلد المَهجر مؤقّت. ولقد دأبت هذه الرّؤية المهيمنة في البلدان العربيّة، كما دأبت هذه الرّؤية نفسها في البلدان الغربيّة على تحويل النهائي إلى مؤقّت، وعلى

إيهام نفسها وإيهام الآخرين، بمن فيهم المهاجرين أنفسهم، من أن هجرتهم مؤقتة، ولو طالت.

إنّ هذا التطبيع للتاريخي وتحويل الثقافي والاجتماعي إلى معطى هو عمل تحتاج إليه كلّ هيمنة لكي لا تتعرّى، ولكي لا تظهر على حقيقتها، ولكي لا تُنتقَد من أي طرف من أطراف الصّراع الاجتماعي. فكلّ هيمنة، كما يقول أورول (Orwell) تحاول دائماً أن تُعرِّف نفسها بما ليس هي، وذلك باستعمال اللغة المزدوجة، وخلط المبادئ بالوقائع، واللّجوء إلى الغموض وقلب الحقائق.

وهكذا تصبح العودة، من وجهة النظر هذه، أمراً طبيعيّاً وحتميّاً، وتغدو الهجرة عامّة، وهجرة المُهجَّرين الفلسطينيين، على وجه الخصوص، مؤقتة وظرفية وطارئة، رغم أنّ حاملي هذه الرُّؤية يعلمون علم اليقين أنّ كل هجرة تنتهي، في آخر المطاف، بالاستقرار النهائي في بلاد المهجر، ورغم أنهم يعرفون أن المُهاجر يعرف هو الآخر أنّه لن يعود إلى أهله، وإلى أرضه، وإلى وطنه الأصلي، بعد أن قضى عقوداً طويلة بعيداً عن الدّيار والأهل، وإن عاد فإنّه سيكون غريباً في وطنه وبين أهله، لا بل أكثر غربة ممّا كان عليه في المهجر.

ـ ٣ ـ

جاء هذا الكتاب لهؤلاء السّوسيولوجيّين والأنثروبولوجيّين الشبّان كردّ صريح وواضح على هذه الرّؤية المهيمنة للعودة، أو قل كتحريض على محاصرتها. فالكتاب، كما أشرنا سابقاً، هو عبارة عن مجموعة من البحوث الميدانيّة التي حاولت بناء الواقع المعيش للفلسطينيّين في الوطن والشّتات بناء علائقيّاً، يكون بمثابة بوليميك قائم لهذه الرّؤية البيروقراطية الفوقيّة للعودة. ومن هنا جاءت أهميته.

فالكتاب من أوّله إلى آخره يبيّن لنا بأمثلة حيّة، لا تترك للشّك مجالاً من أنّه لا يمكن اختزال العودة، كما لا يمكن اختزال الهويّة في دلالة واحدة، أو في شكل واحد، أو في معنى واحد لا يتبدّل ولا يتغيّر، وإنما للعودة، كما للهوية، دلالات مختلفة وأشكال متنوّعة، ومعان متباعدة في ما بينها إلى حدّ التعارض. كلّ هذه الاختلافات في الدّلالات أو في المعاني التي تكتسبها الهويّة، وما يتأتّى عن ذلك من تحوّلات في التّصوّرات المتعلّقة بالوطن والأرض والعودة؛ كلّ هذه الاختلافات على مستوى التمثّل هي نتيجة مباشرة أو غير مباشرة للصّراع الدّائر على الأرض بين المحتلّ وصاحب الأرض.

لقد حاول ساري حنفي وفريقه في هذه البحوث اقتفاء أثر فريدريك بارت[١]،

---

(١) *Ethnic Groups and Boundaries: The Social Organization of Culture Difference: (Results of a Symposium Held at the University of Bergen, 23rd to 26th February 1967)*, edited by Fredrik Barth, Scandinavian University Books (Bergen: Universitetsforlaget; London: Allen and Unwin, 1969); *Ethnic Groups and Boundaries: The Social Organization of Culture Difference* (Boston: Little Brown and Co., 1969), and *The Anthropology of Ethnicity: Beyond «Ethnic Groups and Boundaries»* (conference), edited by Hans Vermeulen and Cora Govers (Amsterdam: Spinhuis, 1994).

لبناء العلاقة بين العودة والحدود، أو قل، إن شئت، بين الهويّة والحواجز. فالاحتلال يقيم الحدود، ويفرض الحواجز، لا فقط لكسر شوكة الفلسطينيّين واجتثاثهم من الصّخرة الأمّ وتشتيتهم وبعثرتهم، كما تبعثر الرّياح حبّات الرّمال في الصّحاري والفيافي الخالية، وإنّما أيضاً لطمس ثقافتهم وإنشاء عطب عميق في مخيّلتهم الجماعيّة، وإحداث شروخ وتصدّعات هائلة في تصوّراتهم للذّات وللأرض وللصّخرة الأمّ؛ فبتأسيس الحدود وفرض الحواجز، يعمل الاحتلال على فبركة هويّات جديدة للفلسطينيين، وعلى صناعة مفاهيم جديدة للأرض والوطن الأمّ والعودة.

تُفرَض، في البداية، هذه الهويّات فرضاً، كما تُفرض الحدود والحواجز، ثمّ سرعان ما تُمرَّر، فتُقبَل على مضض، ويَقع التكيّف معها شيئاً فشيئاً، فتُصبح مع مرور الزّمن جزءاً لا يتجزأ من كيان هذه الفئة من الفلسطينيّين أو تلك. أَوَلَمْ تكن الحدود التي فرضها فرضاً الاحتلال البريطاني محدّداً أساسيّاً، إن لم تكن محدّدا رئيسيّاً في خلق وصناعة هذه الهويّات وهذه الكيانات الجماعيّة في كلّ من الخليج العربي وبلاد الشّام؟ أوَلَمْ تكن الحدود التي رسمها الاستعمار الفرنسي هي التي كانت وراء هذه الهويّات القطريّة في بلدان المغرب العربي؟

ـ ٤ ـ

وفي فلسطين ذاتها، أَلَمْ يكن الخطّ الأخضر محدّداً أساسيّاً في تشكيل هويّات مختلفة للفلسطينيين، وفي خلق هذه الهوّة بين الذين لم يُهجّروا في ما بين عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩، أي الذين يعيشون داخل إسرائيل، والذين يعيشون خارجها في قطاع غزّة والضّفة الغربيّة والشّتات؟ لنقف قليلاً حول هذه المسألة معتمدين على دراسة حالتين:

الحالة **الأولى** تتعلق بـ **بدو النَّقَب**. في إحدى فصول هذا الكتاب، قام سيدريك بارينو بدراسة هؤلاء البدو الذين تحوّلوا شيئاً فشيئاً، بعد استقرارهم القسري بمحيط مدينة بئر السّبع، إلى فئة من فئات الطبقة البروليتاريّة الرّثّة في إسرائيل. لقد بيّن لنا هذا الباحث الشّاب، في هذا المقال المتميّز، كيف أنّ هؤلاء المستضعفين اقتصاديّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً وسياسيّاً في الدّاخل، الذين كنّا نعتقد أنّ لهم كلّ المؤهّلات والاستعدادات للتّضامن والتّكاتف مع المستضعفين من أبناء جلدتهم في الخارج، كيف أنّهم يصبحون الأقوياء والمهيمنين اقتصاديّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً وسياسيّاً في الخارج، أي في علاقتهم مع الفلسطينيين في الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة والأردن.

فالعلاقة بينهم وبين الفلسطينيين الموجودين على الجانب الآخر من الخطّ الأخضر لا تَتميّز بالمساواة والثّقة والودّ، كما يُخيَّل إلى البعض، وإنما تَتميّز بالقوّة والعنف والاستغلال والخوف والارتياب. فهي علاقة، أقلّ ما يُقال فيها، إنّها غير متكافئة. فهؤلاء البدو هم المقاولون والمشغّلون والوسطاء وأصحاب اليد العليا، والفلسطينيّون على الجانب الآخر من الخطّ الأخضر هم العمّال والأُجراء والكادحون والمستضعفون والمغلوبون على أمرهم؛ وهؤلاء البدو هم الآخذون للنّساء،

والفلسطينيّون على الجانب الآخر من الخطّ الأخضر هم المانحون، أو قل المُقدِّمون للنساء؛ وهؤلاء البدو هم الصائنون للحرمة والحامون للحمى، والفلسطينيّون على الجانب الأخر من الخطّ الأخضر هم الذين يطلبون اللّجوء ويطلبون الإغاثة ويحتاجون إلى كرم الكرماء وسخاء الأسخياء.

الحالة **الثانية** تتعلّق بقرية **برطعة**، هذه القرية الفلسطينيّة التي قسّمت عام ١٩٤٩ إلى شطرين. ومنذ ذلك الحين، أصبح الجزء الغربي من الخطّ الأخضر من القرية ينتمي رسميّاً إلى إسرائيل. وبقي شطرها الشّرقي الواقع على الجانب الآخر من تلك الحدود فلسطينيّاً.

في أحد فصول هذا الكتاب، تبيّن ماري توتري كيف أنّ هذه الحدود قد قسّمت القرية إلى جزأين منفصلين، وقطّعت أوصالها بعدما كانت متجانسة ومتكافلة ومتضامنة، وخلقت ـ نتيجة هذا التّقسيم وهذه الحدود ـ عالمين مختلفين كأشدّ ما يكون الاختلاف. فـ **برطعة الغربيّة** لا فقط تعلن انتماءها إلى إسرائيل، وإنّما تعتقد أنها بهذا الانتماء، أصبحت أكثر يسراً، وأكثر تقدّماً، وأكثر تحضّراً، وأكثر انفتاحاً، من أهالي **برطعة الشّرقيّة**. وهي، تبعاً لذلك، تستثمر هذا الانقسام بينها وبين الجانب الآخر من القرية وتباركه، وتتمنّى أن يستمرّ وأن يتواصل. وهي بالتالي لا تريد أن يتحقّق أبداً توحيد القرية حتى بعد أن فصلت **برطعة الشرقيّة** عن الضفة الغربيّة، أي عن محيطها الطبيعي، بفعل الجدار العازل منذ عام ٢٠٠٠، وبقيت المنطقة الشّرقيّة من القرية معلّقة بين بين.

وفي المقابل، فإنّ **برطعة الشّرقيّة** تعلن انتماءها إلى فلسطين، وتقاوم الاحتلال، وترفض الاندماج بأيّ شكل من الأشكال في المجتمع الإسرائيلي، وتُولي أهمّية أكثر من جارتها الغربيّة إلى التّعليم، وإلى العلم، وإلى المعرفة، كسلاح للنّضال والتحدّي والمقاومة.

كلّ هذه البحوث الميدانيّة تبيّن بكلّ وضوح كيف أنّ هذه الحدود وهذه الحواجز تعمل على خلق هوّة بين الفلسطينيين، وتسعى إلى ترسيخ القوّة وعدم التكافؤ بينهم. وهي ترمي من وراء ذلك إلى تقسيمهم وتشتيتهم وشرذمتهم واجتثاثهم من أرضهم، وجعلهم ينقلبون على أنفسهم، وعلى ذواتهم، ويتنكّرون إلى هويّتهم الأصليّة، والى الصخرة الأمّ.

بالتأكيد هناك محاولات لرفض هذه الحدود، وهذه الحواجز، ومقاومتها بشدّة وعدم التكيّف معها. ومن بين هذه المحاولات، يمكن أن نشير إلى مثال قرية **الولجة** التي استطاعت إلى حدّ ما أن تحافظ على تماسكها، وعلى ثقافتها، وعلى رؤيتها للكون والأشياء، رغم الضربات المؤلمة والمتتالية التي لحقت بأوضاعها المعيشيّة، ورغم تهجير أبنائها واجتثاثهم من الصّخرة الأمّ (وإن كنّا ندرك أنّ هذا التّماسك لن يظلّ قائماً على أمد طويل بعدما هدّمت أسسه الاقتصادية والاجتماعية).

يمكن أيضاً أن نشير إلى هذه الوسائل الافتراضية، أو قل إلى استعمال الإنترنت، لإعادة إنتاج هذا التّضامن وهذا التماسك بين الفلسطينيين في الوطن والشّتات (حتى وإن كان هذا الاستعمال محتشماً ومقتصراً

على الطبقات الغنيّة والمتوسّطة، فكلّنا يعرف أنّ الإنترنت إلى حدّ الآن ليس سلاحاً في يد الفقراء والمستضعفين).

ـ ٥ ـ

وباختصار شديد، نستطيع أن نقول إنّ هذا البناء العلمي العلائقي للعودة أتى كنتيجة وكردّ وكمواجهة وكمقاومة للرّؤية البيروقراطيّة لهذه المسألة. ومن هنا جاءت أهميّة هذا الكتاب، كما أسلفنا القول. إنه عمل واعد لمستقبل أفضل للإنسانيّات في المجتمعات العربيّة. وهو، في نظرنا، من البحوث العلميّة المتميّزة على أكثر من واجهة.

فهو مهمّ أوّلاً، وقبل كلّ شيء، لأنّه بحث ميداني أتى ليقطع ـ كما بيّنا ذلك ـ مع الكتابة البيروقراطيّة الفوقيّة، هذه الكتابة الخشبيّة التي لا لون لها ولا رائحة، التي جلبت الطّاعون إلى المكتبة العربيّة، فأفسدتها، كما تفسد الخنازير الأراضي الحاملة لسنابل القمح، فأبعدت الشبّان والقوى الحيّة عنها، وعن متعة الكتب، ولذّة القراءة، وعشق المعرفة، والوعي بالقضايا الرّاهنة للمجتمع العربي. فكم نحن نحتاج في هذه المجتمعات العربيّة القاحلة وغير المدروسة (والقول لجاك بارك) إلى مثل هذه البحوث الميدانيّة التي تعرّي الواقع، وتفضح المسكوت عنه، وتعمل على إيصال أصوات المستضعفين والمعذّبين في الأرض إلينا، وإلى العالم، وإلى جميع النّاس، كما فعل ذلك أوسكار لويس في **أطفال شنزاي**[٢].

إنّ هذا الكتاب مهمّ أيضاً على واجهة ثانية، لأنّه يطرح قضايا منهجيّة على خطر غير قليل. فهو يقتفي أثر كتابات فردريك بارت حول الحدود التي أثارت جدلاً كبيراً في الأوساط العلمية. فهل كلّ ثقافة أو كلّ هويّة هي نتيجة لحدود مفروضة، كما يعتقد ذلك بارت (Barth)، ولمرفولوجيا قائمة، كما يزعم دوركهايم (Durkheim)، ولهيمنة تريد أن تتكلّم فينا، ومن خلالنا، كما يرى ذلك فوكو (Foucault) وبورديو (Bourdieu)، أم أنه بإمكان المجتمعات خلق هويّات أو ثقافات حرّة، مفتوحة ورافضة لكلّ قيد، ولكلّ حدّ، ولكلّ هيمنة، ولكلّ اغتراب، كما حدث ذلك في اليونان في القرن الثامن قبل المسيح، عندما نشأ هذا الفضاء الرّحب المؤسّس في الحين ذاته للدّيمقراطيّة وللفلسفة وللتراجيديا وللفنّ وللقول الحرّ، كما يبيّن ذلك كرنيوس كستورياديس[٣].

والكتاب مهمّ كذلك على مستوى الممارسة والفعل السّياسي والاجتماعي. فهو ينير المقاومة، ويبيّن لها كيف تُصنَع الهويّات، وكيف تُفرَض، وكيف تُمرَّر، كما يبيّن للقوى الاجتماعية الفاعلة في المجتمعات العربيّة أنّه لا يمكن أن نستمرّ ـ إذا ما أردنا حقّاً مساعدة الفلسطينيين، وعملنا بصدق على تشجيعهم على العودة والتشبّث بالأرض والوطن ـ في تهميشهم وإذلالهم وإقصائهم وتركهم يعيشون في

(٢) Oscar Lewis, *The Children of Sanchez, Autobiography of a Mexican Family* (New York: Random House, 1961).

(٣) Cornelius Castoriadis: *L'Institution sociale de l'imaginaire* (Paris: Gallimard, 1970), et *Ce Qui fait la Grèce* (Paris: Seuil, 2004), tome 1: *D'Homére à Héraclide*, et tome 2: *La Cité et les lois*.

المخيّمات وفي الكهوف، كما يعيش المجانين والمرضى في المصحّات والمستشفيات بعيداً عن النّاس، وعن المدينة، وإنما بإدماجهم في الاقتصاد والمجتمع والثقافة والسّياسة، وبتمكينهم من سكن لائق، ومن تعليم راق، ومن ثقافة عالية تساعدهم على اكتشاف أنفسهم، وعلى النّقد والإبداع والخلق.

صناعة هذا النّوع من الفلسطينيين هي لا محالة طريقة صعبة وشاقّة ومكلفة، وتتطلّب وعياً عالياً عند العرب، لكنهّا الطريقة الأكثر فاعليّة، والأكثر قوّة ومتانة، والأكثر جدوى للصمود ضدّ الاحتلال، وضدّ كلّ ما يقوم به من جرائم، وكلّ ما يفرضه من حدود وحواجز □

صدر حديثاً

الحركات السلفية في المغرب (١٩٧١ ـ ٢٠٠٤)
بحث أنثروبولوجي سوسيولوجي

د. عبد الحكيم أبو اللوز

يسهم هذا الكتاب / الأطروحة، في مشروع تفكيك الميكانيزمات التي تسمح بتكوين المنحى السلفي في المغرب (١٩٧١-٢٠٠٤).

وفي تحديد للمفهوم المركزي، في هذه الدراسة؛ أي مفهوم السلفية، يرى الباحث أن هذا المفهوم يدل على نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت على مستويين من مستويات الدين: العقائدي والتعبدي؛ فعلى المستوى العقائدي، تهتم النزعة السلفية بعملية إعادة تقنين الدين، هادفة إلى الترشيد الميتافيزيقي والأخلاقي للعقائد المعيشة؛ وعلى المستوى التعبدي، تهتم النزعة السلفية بعملية إعادة تقنين الشعائر الدينية، بتوحيد نماذجها، وكلماتها، وإشاراتها، وإجراءاتها، لكي يحافظ الدين على النشاط الشعائري الأصلي في مواجهة البدع المستجدة.

وقد خلص الباحث إلى تسجيل جملة نتائج هامة، من أبرزها: (١) ما شهدته الحركات السلفية، موضوع الدراسة، من موجات انشطارية، أفضت إلى العديد من الاتجاهات، التي يصل الاختلاف بينها إلى حدّ التناقض؛ (٢) وأن التيار الغالب، الأكثر انتشاراً بين السلفية المغربية، هو تيار ما يعرف بـ «السلفية التقليدية» الذي يركّز على قضية تصحيح الاعتقاد، ومسائل العبادات، ويليه تيار «السلفية العلمية» الذي يعتمد إحياء التراث وتحقيقه، وتكوين نخبة علمية سلفية.

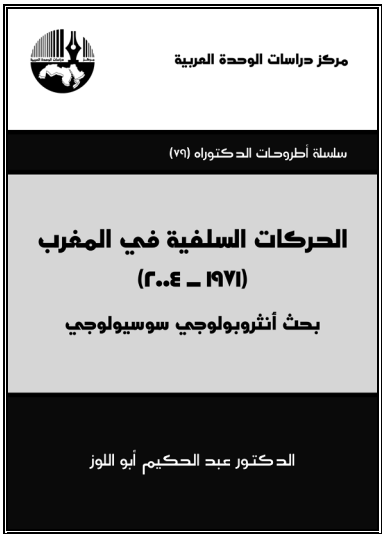

٤٦٣ صفحة
الثمن: ١٦ دولاراً
أو ما يعادلها